

التدافع البشري على المسجد الأقصى من البناء السليماني إلى الهدم الروماني دراسة في التاريخ الإسلامي وروايات التوراة

The Human stampede on Al-Aqsa Mosque from the Solomonic Construction to the Roman Demolition: A Study in Islamic History and Torah Narrations

د. مصطفى ياحي ، أستاذ محاضر أ، المركز الجامعي نور البشير البيّض

myahi@cu-elbaydh.dz

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى دراسة دور التنوع البشري والحضاري في تعمير المسجد الأقصى وما حوله أو تخريبه عبر مر التاريخ، وذلك من خلال الطرح التاريخي وروايات المؤرخين المسلمين مع التطرق إلى روايات الكتاب المقدس، وتسعى هذه الورقة إلى حل الإشكالية المطروحة من السؤال التالي: لماذا التدافع والتداول المتكرر على بيت المقدس، وللإجابة عن هذا السؤال اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الاستردادي من خلال التحليل الوثائقي لأقوال المؤرخين المسلمين وروايات التوراة، وحدد الباحث مجال بحثه في الفترة الزمنية الأكثر أحداثا التي بين بناء سليمان عليه السلام لمسجد الأقصى وهدم الرومان للمسجد .

وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج منها ضعف الأدلة التي اعتمد عليها الكيان الإسرائيلي في امتلاكهم أرض فلسطين، وتشير الحقائق التاريخية على أن غالب شعوب بني إسرائيل لم يهتموا بالدفاع عن الهيكل المزعوم، وأنهم لم يستردوا القدس يوما ما إلا بمساعدة قوة خارجية.
كلمات مفتاحية: المسجد؛ القدس؛ الهيكل؛ التدافع؛ إسرائيل.

Abstract:

This paper aims to study the role of human and Civilized diversity in the construction or destruction of Al-Aqsa Mosque and its surroundings throughout history. This is done through historical presentation and the accounts of Muslim historians, while referring to the accounts of the Holy Bible. and this paper seeks to solve the Problematic raised by the following question: Why the repeated rush over Jerusalem? To answer this question, the researcher relied on the historical recovery method through documentary analysis of the statements of Muslim historians and the accounts of the Torah. The researcher defined the scope of his research in the most eventful period between the constructions of Al-Aqsa Mosque by Solomon, peace be upon him, and the demolition of the mosque by the Romans.

The researcher reached a set of results, including the weakness of the evidence relied upon by the Israeli entity to claim ownership of the land of Palestine. Historical facts indicate that most Israelis did not care about defending the alleged temple. And they never regained Jerusalem except with the help of an external force.

Keywords : Mosque; Jerusalem; Temple; Stampede; Israel;.

1. مقدمة*

إن كان الصراع قديما على المسجد الأقصى عسكريا، فإن هناك صراعا آخر أشد وأنكى وأقوى وهو الصراع الفكري الإيديولوجي، وهو صراع يحتم على المسلمين تطوير وسائل الدفاع عن المسجد الأقصى بالجهاد الفكري إلى جانب الجهاد العسكري، ولهذا لا نستغرب أبدا عندما تسلك إسرائيل هذا الجانب من الصراع، أعني الصراع الفكري، فما فتئت تروج عبر وسائل إعلامها القوية أن أرضية المسجد الأقصى حق خالص لها دون غيرها ملكها إياه

الله، وتزعم أن من حقها إعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، وأن الله وعدها ذلك، ومن ثم سارت تشكك في تاريخية بيت المقدس الإسلامية، وقد تأثر البعض بهذا الكلام الإسرائيلي المكذوب والمعسول، ولعل هذا يفسر لنا سبب جري البعض بتحقيق السلام مع إسرائيل ظناً منهم عن قصد أو غير قصد بأن إسرائيل لها حق في هذه الأرض.

ونرى النصارى البروتستانت يؤيدون اليهود في مزاعمهم، حيث اتفقوا على رأي واحد وهو أحقية إسرائيل بأرضية المسجد الأقصى، وأنها الأرض التي وعدهم إياها الرب، إلى درجة أن الكاتبة الأمريكية "جريس هالسيل" ألفت كتاباً اسمه (النية القاتلة... المبشرون على درب الحرب النووية) أوردت فيه معلومات مذهلة من تعاون النصارى مع اليهود من أجل الهدف المشترك - بناء الهيكل وهدم المسجد- وهؤلاء يعتقدون بأن إعادة بناء الهيكل سيعجل بمجيء مسيحهم للمرة الثانية، وهم يطمعون أن يدخل اليهود في دينه هذه المرة، واليهود ينتظرون مجيء المسيح المرة الأولى، ولكن ليس عيسى المسيح.¹

ولهذا السبب كانت هذه الورقة لبيان الوضعية الدينية التاريخية لحقيقة الشعوب التي سكنت بيت المقدس من بني إسرائيل وغيرهم، وكيف تدافعت عليه الحضارات بين تعمير وتدمير، وسيتم عرض البحث في المحاور الثلاثة التالية:

المحور الأول: مدخل حول المسجد الأقصى.

المحور الثاني: أدوار التدافع على المسجد الأقصى بين الإعمار والهدم.

المحور الثالث: أسباب الكامنة وراء تدمير وتخريب بيت المقدس.

2. مدخل حول المسجد الأقصى:

أرض المسجد الأقصى: اختار الله للمسجد الأقصى أرضاً، هي بيت المقدس أو المدينة المقدسة بفلسطين، وهي أرض باركها الله عز وجل، فقال في كتابه العزيز: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [سورة الإسراء، 1: 17]، وهي الأرض التي وصل إليها موسى عليه

السلام فأمره الله بخلع نعليه؛ قال الله تعالى: ((إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)). [سورة طه، 20: 12] وقد عُرفت أرض المسجد الأقصى بعدة أسماء منها بيت المقدس، ومن الأسماء كذلك: إيليا² وأروشاليم³ وعرف باسم صيون⁴.

وتحتل بيت المقدس مكانة خاصة عند المسلمين بل في جميع الديانات، فالأنبياء عليهم السلام كان لهم دور في بيت المقدس بناء أو عمارة، حتى قيل: «ما فيه شبر إلا وقد صلى عليه نبي مرسل أو قام عليه ملك مقرب... وتاب الله على زكريا وبشره بيحي في بيت المقدس، وكان الأنبياء عليهم السلام يقربون القرابين في بيت المقدس، وأوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء في بيت المقدس، ورفع الله إلى السماء من بيت المقدس وأنزلت عليه المائدة في بيت المقدس، وأعطى الله البراق للنبي تحمله إلى بيت المقدس»⁵.

ويقول المنهاجي: «وجعل الله صفوته من الأرض كلها أرض بيت المقدس.. وقال تعالى لموسى: انطلق إلى بيت المقدس... وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في أرض بيت المقدس، وسخر الله لداود الجبال والطير ببيت المقدس، وتهبط الملائكة عليهم السلام كل ليلة إلى بيت المقدس... وولد عيسى عليه السلام ببيت المقدس ورفع الله تعالى إلى السماء من بيت المقدس»⁶. ودخلها موسى عليه السلام بعد أن قضى الأجل، يقول اليعقوبي: «فلما قضى موسى الأجل سار بامرأته يريد بيت المقدس، على ما قصَّ الله عزَّ وجلَّ من خبره في كتابه العزيز»⁷، وسورة الإسراء شاهدة على علو مكانة بيت المقدس، فما سميت الإسراء إلا لمسرى الرسول ﷺ إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس.

فمن هنا نجد أن البيت يحتل مكانة مقدَّسة في الأديان الثلاثة، فقد كان تحت سيطرة اليهود دهرًا، وكانوا كلما قصَّروا في الحفاظ عليه، أو انتقصوا من قيمة مسجده؛ سلَّط عليهم من يسلمهم ويسومهم سوء العذاب، وظل الأمر هكذا إلى أن استولى الرومان على القدس، وخرَّبوا المسجد الأقصى وقضوا قضاء نهائيا على ما يسعى بدولة اليهود فلم تقم لهم قائمة، فبقي أمر المسجد الأقصى دهرًا في يد النصارى وبدلاً من أن يحافظوا على هذه

البقعة المقدسة وأن يحترموا المسجد الأقصى، فإنهم أفسدوا في الأرض، وأهملوا المسجد الأقصى وصيروه مجمعا للقمامة والقاذورات.⁸

ومع أن اليهود والنصارى تخلوا عن البيت المقدس بما فيه المسجد الأقصى، إلا أنهم لا يزالون يظهرون احتراما وتقديسا لهذا البيت، فيقدسه اليهود لأنهم يزعمون أنه المكان الذي أراد إبراهيم عليه السلام أن يضحي بابنه، وأنه المكان الذي قبر في داود عليه السلام، وأنه به حائط المبكى، وبه عدد من كنائس اليهود.⁹ ويقدسه النصارى لأنهم يرون أنه المكان الذي وقعت فيه آلام المسيح حيث وعظ هناك ومنه صعد، وهو المكان الذي به قبر مريم.¹⁰

وأما مكانته في الإسلام، فإنه أعظم، فالمسلمون ورثوا جميع الديانات، فصار بيت المقدس ملكا للمسلمين بوعد من الله، ونبوءات الأنبياء الكرام، قال كعب الأحبار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يا أمير المؤمنين إنه قد تنبأ على ما صنعت اليوم -فتح بيت المقدس- نبي منذ خمسمائة سنة، فقال: وكيف؟ فقال: إن الروم أغاروا على بني إسرائيل فأدبلو عليهم فلم يفرغوا له حتى أغارت عليهم فارس فبغوا عليهم بني إسرائيل ثم أدبلى الروم عليهم إلى أن وليت»¹¹.

ولهذا لم يفرط المسلمون أجمعون، ولن يفرطوا بهذا البيت المقدس ولا ما فيه، مهما كلفهم ما كلفهم، فهم يعتقدون أن ما أصاب بيت المقدس من محن ومصائب وغزو، إنما هو مرحلة تاريخية لا غير ثم يعود الأمر إلى المسلمين.

المسجد الأقصى: وهو المسجد الثاني بعد مسجد الحرام دخله أنبياء كثر وكان خاتمتهم الرسول صل الله عليه وسلم حين أسري به إلى المسجد الأقصى جزء من بيت المقدس، ومن العلماء من يطلق بيت المقدس ويراد به المسجد الأقصى كما هو الحال مع المسعودي عندما قال: «وابتداً سليمان ببناء بيت المقدس وهو المسجد الأقصى الذي بارك الله عز وجل حوله»¹²، وتعود أصول المسجد الأقصى في المنظور الإسلامي إلى ما قبل داود وسليمان عليهما السلام بدليل ما رواه ابن منده في مسنده من أن كعبا قال بنى سليمان

وداود بيت المقدس على أساس قديم كما بنى إبراهيم الكعبة على أساس قديم، وبدليل حديث أبي ذر رضي الله عنه أن هذا الأساس كان بعد وضع المسجد الحرام بأربعين سنة، فأبو ذر رضي الله قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام". قال، قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى". قلت كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة، ثم أينما أدركتكم الصلاة بعدُ فاصِلُهُ، فإن الفضل فيه." (رواه البخاري).

فالمسجد الأقصى قديم قدم المسجد الحرام، اختاره الله أن يكون في بيت المقدس بفلسطين، وبنته أيد طاهرة عفيفة هي أيادي الأنبياء مما يضيفي لهذا البيت كامل القداسة والحرمة، ويعود الشرف الأكبر في رفع معالمة إلى داود عليه السلام ومن بعده سليمان عليه السلام؛ فيروى عن سعيد بن المسيب قال: أمر الله تعالى داود أن يبني مسجد بيت المقدس. قال: يارب وأين أبنيه؟ قال: حين ترى الملك شاهرا سيفه¹³. فبناء المسجد الأقصى كان بأمر من الله تعالى هكذا روى علماء التاريخ.

ويروى أن سبب بناء المسجد كان شكرا لله تعالى؛ ذلك أنه أصاب الناس في زمان داود طاعون جارف، فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس، يدعون الله ويسألونه كشف ذلك البلاء عنهم فاستجاب الله لهم، فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا، وشاء القدر لداود عليه السلام عدم إتمام البناء فأتته سليمان عليه السلام¹⁴.

والسؤال الذي يطرح هنا لماذا لم يتم داود عليه السلام البناء؟ والجواب على ذلك في نظر علماء التاريخ أن عدم إتمام داود عليه السلام بناء بيت المقدس اشتغاله بالحروب التي كان يخوضها مع أعدائه فلم تترك له فرصة البناء. ومن أهل التاريخ من علل أن عدم إتمام داود عليه السلام البناء وتلطخ يده بالدماء أثناء الحروب؛ قال أبو عمر الشيباني: (أوحى الله إلى داود أنك لن تتم بناء البيت المقدس، قال رب ولم؟ قال لأنك عمرت يدك في الدم قال أي رب أو لم يكن في طاعتك؟ قال بلى وإن كان)¹⁵.

ونحن نستبعد هذا الرأي في حق النبي داود عليه السلام، فلم يكون يوما من الأيام الجهاد في سبيل الله مانع من إقامة بيوت الله. وهي رواية توراتية جاء في كتاب المرشد المعين:

(أن داود عليه السلام ... لما علم أن الرب اختار أورشاليم مسكنا له شرع في الاستعداد لبناء هيكل فاخر لأجل حلول عظمة رب الجنود فيه. غير أن هذه الكرامة وهما الله لسليمان ابنه وخليفته في الملك لأنه سيكون صاحب راحة وليس كداود أبيه الذي عمل حروباً عظيمة وسفك دماء كثيرة على الأرض).¹⁶

ومع استبعادنا لهذا التعليل فإن الرواية التوراتية لها دلالة معنوية جديرة بالوقوف؛ فحسب التوراة فإنه منع داود عليه السلام من بناء الهيكل، بسبب الدم الذي سال جراء الحرب، فجريا على هذا فإننا نقرر وفق الرؤية التوراة ما يلي:

- 1- أن الهيكل المزعوم لا يمكن أن يبني مرة أخرى على أيدي الإسرائيليين وهم على هذه الحالة من الإفساد فأيديهم اليوم ملطخة بالدماء، فأنى لهم أن يعيدوا بناء الهيكل.
- 2- أن بناء الهيكل يحتاج إلى راحة التي كان عليها سليمان عليه السلام، وإسرائيل لا تنعم بالراحة بسبب ضربات المقاومة المسلمة. وعليه فلا يمكن إعادة بناء الهيكل مادامت المقاومة مستمرة.

3. أدوار التدافع على المسجد الأقصى بين الإعمار والهدم:

استمر حكم سليمان عليه السلام قرابة الأربعين سنة (1012 - 975 ق.م) على رأي علماء الكتاب المقدس¹⁷، وقد أفاض علماء التاريخ في بناء المسجد الأقصى، كما فصّلت التوراة خاصة سفر الملوك الأول قصة بناء الهيكل في الفصل الخامس والسادس من هذا السفر. وأوضحت أن أصل الأرض التي بني عليها المسجد الأقصى لم تكن ملكا لداود ولا لسليمان عليهما السلام، فتروي التوراة أن داود عليه السلام اشترى أرضا من اليبوسي ليقيم فيها معبداً، إلا أن رواية المسلمين ترى أن الذي اشتراها هو سليمان يقول صاحب مسالك الأمصار: « ثم اشتراه ابنه سليمان فساومه صاحب الأرض بسبعة قناطير »¹⁸. وقد أولى سليمان عناية كبيرة في بناء المسجد الأقصى، فبناء من طراز متميز، فاختر له أحسن مواد البناء وأغلاها تكريما وتشريفا وتعظيما للمسجد¹⁹.

ثم أن مملكة سليمان عليه السلام انقسمت إلى مملكتين بعدما خلفه ابنه رحبعام، فقد تبع رحبعام سبط ويهود وسبط بنيامين فكونا مملكة يهوذا²⁰ في أورشاليم، والباقون وهم عشرة أسباط فوكونوا مملكة إسرائيل وملكوا عليهم يربعام، وأول ما فعله أنه عمل على صنع عجلين من ذهب وعدوها تحت اسم إله إسرائيل، ثم خربت هذه المملكة واستعمرها الآشوريون وسبوا الأسباط وتشتتوا فلم تقم لهم قائمة، وقد دامت 250 سنة. أما مملكة رحبعام، فقد دامت 130 سنة بعد انقراض مملكة إسرائيل حيث تعاقبت ملوك وأنبياء عليهم، وهي التي وقعت فيها الأحداث الجسام لكون أرض المسجد الأقصى كانت تحت سيطرتهم، وفي أرضهم.²¹

فعلى إثر هذا الانقسام بقي المسجد الأقصى مرمى للغزاة²² وهدفا لهم، فلم ينعم المسجد باستقرار طوال التاريخ الإسرائيلي، فأحيانا ينجح الغزاة في التدمير الكلي، وأحيانا يكتفون بتدمير جانب من جوانب بيت المقدس، وأحيانا لا يفلحون، فلم تكن أحوال الغزاة على شكل واحد، ونقف على محاولات التعمير والتدمير بعد سليمان عليه السلام من خلال الفترات التالية:

فترة افتراق الأسباط على مملكتين (974 - 714 ق م)²³: وتبتدأ بعد وفاة سليمان عليه السلام، وتولي رحبعام الملك وانقسام الأسباط بين مملكتين يهوذا في القدس، وإسرائيل في السامرة، فإن سرعان ما بدأت الأطماع في المسجد الأقصى تطفوا على السطح، فبدأت محاولات تخريب المسجد في السنوات الأولى من ملك رحبعام ففي سنة (971 ق.م) قام شيشق (shishak) ملك مصر بنهب بيت المقدس بما فيه المسجد الأقصى²⁴. لا ندري لما هذا الاستسلام لهذا الملك إلا أن نقول أن السبب في ذلك هو انقسام مملكة سليمان عليه السلام، لا يستبعد أن مملكة إسرائيل تكون قد تحالفت مع شيشق خاصة وأن هذا الأخير سمح باللجوء السياسي ليربعام بن ناباط حينما فر من سليمان عليه السلام كما تخبر بذلك التوراة²⁵، وعلماء التاريخ الإسلامي²⁶.

وفي سنة 730 ق.م دخل بيت المقدس تحت النفوذ الآشوري²⁷. وفي عام 721 ق.م دمر ملك الآشوريين (سرجون الثاني) مملكة إسرائيل واعتقل آخر ملوكها وشردها وقضى على دولتهم نهائياً²⁸.

فترة ملكة يهوذا الوحيدة (714 – 588 ق.م): وتبتدأ من زوال مملكة إسرائيل إلى تخريب المسجد الأقصى على يد نبوخذ نصر. فبعد انقراض مملكة إسرائيل بقيت مملكة يهوذا تواجه الغزاة لوحدها، مما اضطر ملوكها إلى الاستسلام للدول المحتلة حفاظاً على كيانهم، وهكذا سارع الملك حزقيا (715 – 687 ق م) للاستسلام مضطراً أن يعلن خضوعه لملك الآشوريين سرجون الثاني²⁹. واستمر حكم النفوذ الآشوري على المنطقة حتى سنة 645 ق م، ثم ورثهم البابليون في النفوذ³⁰، وفي هذه الفترة حاول سنحاريب ملك بابل أن يدخل بيت المقدس لتدميرها، لكن بدعاء شعباً أهلك الله كل من كان مع سنحاريب إلا هو وخمسة من كتابه أحدهم نبوخذ نصر³¹.

وفي سنة 630 ق م بدأ يوشيا يحكم فعلياً كانت السيطرة قد ذهبت، فبدأ في الإصلاحات في بيت المقدس فمما عمله إعمار المسجد الأقصى وتجديده³².

وفي أيام يهوياقيم (Jehoiakim) هزم نبوخذ نصر البابلي "نخاو" المصري شمال سوريا سنة 605 ق م. وزحف إلى أن وصل للقدس وأخضع يهوياقيم – الذي أجلسه نخاو المصري أو تحالف معه- وأذله وأدخل البلد تحت نفوذه، وبعد ثلاث سنوات ثار يهوياقيم على نبوخذ نصر وقبل أن يتمكن هذا الأخير من إخماد الفتنة، مات يهوياقيم وجاء إلى العرش ابنه يهوياكين (Jehoakin)³³.

فعندما حكم يهوياكين (598-597 ق م) حاصر نبوخذ نصر القدس وأخذ ملك أورشاليم مع عائلته ورؤساء اليهود وعدة آلاف من سكانها (فيما يعرف بالسبي الأول) وبعض خزائن الهيكل إلى بابل³⁴، ويروي علماء التاريخ أن نبوخذ نصر أمر أصحابه بإلقاء التراب على المسجد حتى ملئوه بالتراب والجيف، وأحرق التوراة التي كانت به، وما كان في المسجد من

كتب الأنبياء. وهذه صورة همجية لا يقوم بها إلا من كان في قلبه حقد دفين، فهذا الرجل أفنى كل شيء يهدف من وراء ذلك مسح كل أثر إسرائيلي في بيت المقدس.

فترة السبي ثم تداول الأمم على بيت المقدس (587 – 63 ق م): في سنة 539 ق م انتهى نفوذ البابليين، وتحول إلى الفرس فظل بيت المقدس تحت الإمبراطورية الفارسية إلى سنة 332 ق م³⁵، ففي هذه الفترة أعيد اليهود إلى بيت المقدس على يد الملك الفارسي الإخميني كورش (539 – 332 ق م)³⁶ بعد إسقاطه الدولة البابلية واحتلالها³⁷، فسمح لليهود بإعادة بناء المسجد، وقد استمر بناء المسجد الأقصى على ما ذكره اليعقوبي ستاً وأربعين سنة³⁸، ولكن على رأي الباحثين في العهدين الجديد والقديم، فإن مدة بناء المسجد الأقصى حوالي عشرين سنة أي أن البناء بدأ سنة 536 ق م واكتمل في عهد الملك داريوس سنة 515 ق م³⁹. وأطلق منذ ذلك العهد على بني إسرائيل اسم يهود وديانتهم اليهودية.

وما كان لبيت المقدس أن يعاد لليهود، ولا للمسجد أن يعمر لولا الجهد الدعوي الذي قام به النبي دانيال ومن معه، يقول ابن الأثير في وصف الملك كورش: (وكان قد تعلّم التوراة ودان باليهودية، وفهم عن دانيال ومن معه مثل حنانيا وعزاريّا)⁴⁰، وتغزو النصوص التوراتية إلى أن إعادة بناء الهيكل علي يد كورش كان وحيا من الله فجاء في سفر أخبار الأيام الثاني ما نصه: "وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ لِأَجْلِ تَكْمِيلِ كَلَامِ الرَّبِّ بِقَمِ إِرْمِيَا، نَبَأَ الرَّبِّ رُوحَ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ وَكَذَا بِالْكِتَابَةِ قَائِلًا: «هَكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ فَارِسَ: إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَ السَّمَاءِ قَدْ أَعْطَانِي جَمِيعَ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَهُوَ أَوْصَانِي أَنْ أُنْبِي لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. مَنْ مِنْكُمْ مِنْ جَمِيعِ شَعْبِهِ، الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ وَلْيَصْعَدْ». (أخبار الأيام الثاني، 36: 22-23).

إن المطالع لروايات التوراة يظهر له أن أعمال كورش الفارسي لبيت المقدس واهتمامه ببناء مسجد الأقصى على مؤمن باليهودية والشريعة الموسوية، وهذه مفارقة عجيبة إذا كيف يسمح اليهود بقبول فارسي في نصرته اليهودية، إلا أن نقول أن الله أراد الحفاظ على المسجد وعمارته ليدلل لليهود أن البيت ليس للعبريين وإنما هو لمن عبده وأطاعه. وهذا الذي نستطيع

أن نفسر به هذا اللغز الذي أشار إليه أحد الباحثين - بعد إيراد الروايات التي تدل على سلوكيات كورش في بناء المسجد الأقصى - في قوله: (هل يمكن أن تكون هذه السلوكيات كلها إلا سلوكيات رجل مؤمن تقي، تمكن إله إسرائيل من قلبه وكيانه؟! لكن الأسفار العبرية المقدسة لا تقول ذلك تصريحاً. وتاريخ الفرس آنذاك لا يشير إلى ذلك لا تصريحاً ولا تلميحاً. ويبقى اللغز. لغز إعادة بناء الهيكل، بلا إيضاح لنا، ولا لتلك الأجيال التي تقرأ هذه الأسفار).⁴¹

وفي سنة 332 ق م احتل الإسكندر المقدوني بيت المقدس في إطار حملته على الشرق إلا أنه لم يمس المسجد بسوء، وبعد موت الإسكندر نشب خلاف بين قادته فوزعوا مملكته فكان نصيب بيت المقدس وما حولها من نصيب القائد بطليموس، وسي حكمه وحكم خلفائه من بعده ب (عصر البطالمة)، وقد عطف البطالمة (302 – 198 ق م) على اليهود الذي كان يدير شؤونهم (الكاهن الأكبر). وفي سنة 198 ق م سيطر السلوقيون القسم الثاني من مملكة الاسكندر، على بيت المقدس وما حوله واستمرت سيطرة السلوقيين حتى عام 63 ق م، وقد حاول السلوقيون صرف اليهود عن دينهم، وقد أفلح في صرف البعض دون البعض الذين كانوا يشعلون الثورات إلى أن سمح السلوقيون لليهود بممارسة دينهم، وذلك كان في عهد أنطيوخس الرابع.⁴²

فترة استيلاء الرومان على بيت المقدس (63 ق م – 1 للميلاد): وفي سنة 63 ق م قضى القائد الروماني بومي على المملكة اليهودية، ونصّب هيركانوس الثاني كبيراً للكهنة، وحطم أسوار القدس، وأبقى المملكة في ظل الرومان، وفي الفترة 47 – 40 ق م دخلت مملكة اليهود تحت سيطرة حام أيديومية أنتي بيتر. وفي 40 ق م هاجم الفرس فلسطين ونصبو أنتي جونوس ثلاث سنوات وكان هو آخر حكام الأسرة المكابية، وفي سنة 37 ق م انتصر الرومان على الفرس واستعادوا السيطرة على بيت المقدس ونصبو هيرودس ابن أنتي بيتر حاكماً، وقد

قام بتجديد الهيكل سنة 18 ق م. فضاعف مساحته ورفع سطحه وجعله على جانب عظيم من الاتقان والهندسة. واستمر حكم هيردوس إلى سنة 4 ق م⁴³.

ظهور الفترة المسيحية إلى التخریب النهائي للمسجد الأقصى (1 - 70 م): ولد عيسى عليه السلام في ظرف ارتد فيه اليهود، وزاد الفساد في الأرض، وقد اتخذ المسجد الأقصى - والذي كان تحت سيطرة الرومان -، منبرا للدعوة ولم تنفع دعوته لليهود فقد ناصبوه العداة فجاء في إنجيل لوقا: "وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ وُجُوهِ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ"⁴⁴، وكما أن اليهود أفسدوا في المسجد الأقصى ونالوا من قدسيته فجعلوه سوقا للمرابيين وملعبا للحمام فأندرهم عيسى عليه السلام بأن المعبد سيهدم، فزاد إجرامهم فكانوا سببا في قتل زكريا، ونشروه بالمنشار وقتلوا يحيى، ثم هموا بقتل عيسى عليه السلام لكن رفعه الله. ثم دخل الرومان في ديانة عيسى عليه السلام، وانتقموا من اليهود لما فعلوه بعيسى عليه السلام، وذلك في سنة 70 للميلاد نفذت الجيوش الرومانية إلى بيت المقدس واستولت على المدينة وتركت اليهود يقيمون سلطتهم تحت إمارة الرومان، ومنعتهم من أداء الشعائر التعبدية⁴⁵.

4. الأسباب الكامنة وراء تدمير وتخریب بيت المقدس:

إن ما جرى للمسجد الأقصى في هذه الحقبة التاريخية من بناء وتعمير أو كان نتيجة مجموعة أسباب متعددة متداخلة لها دلالاتها وتعود إلى طبيعة الشعب اليهودي في حد ذاته، كما تعود إلى أطماع المستعمرين في الاستيلاء وإذلال الشعوب، وكذلك إلى ما يحتويه من كنز ثمين طمعت الآخرين في الاستيلاء عليه، مما سنتناوله في العناصر هذا المحور.

عصيان الله والتمرد على الأنبياء: إن أحداث تخریب المسجد الأقصى في التاريخ القديم تعود إلى أسباب دينية، أعنى ضعف الوازع الديني الكامن في التمرد على الأنبياء والجهر بالعصيان والكفر بالله، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه مسببات لدمار البيوت وتخریبها، فبيت الله المسجد الأقصى ما كان ليطمع فيه الأعداء ولا كان لهم أن يدمروه لولا أن القوم الذين كانوا حول المسجد الأقصى قد فتحوا أبوابهم لهؤلاء المفسدين

بعد أن فسدوا فتساوى المقيم حول المسجد الأقصى والطامع فيها في الفساد، فكانت الغلبة للأقوى، وأمر تخريب البيت المقدس مربوط بفساد أهله، وهو أمر حذر الله منه بني إسرائيل على لسان أنبيائه عليه السلام. كما أنه معلوم لدى المؤرخين المسلمين، ومنصوص عليه في التوراة والإنجيل ويفهمه هذا علماء الغرب كذلك؛ يقول جورج مند نهول: « ويتضح من احتجاجات الأنبياء وإداناتهم المستمرة أن إنقاذ المملكة نفسها بات متعذرا. ولم يمض وقت طويل على تحقق نبوءات هذا الخراب المحتوم بفضل عجز الطبقات الحاكمة عن الاعتقاد بأن الأمن يمكن تحقيقه بأي سبيل من السبل غير استعداداتهم العسكرية وبجهودهم الشعائرية المرتبطة بالهيكل»⁴⁶. لقد شاهد من أهلها ما يوافق رؤية المسلمين في هلاك بني إسرائيل وتخريب الهيكل هو الابتعاد عن الله سبحانه وتعالى بترك العبادة، وعدم استعداداتهم العسكرية والذي يعود في ظني إلى عصيانهم أمر الله، فقد أخبرنا القرآن⁴⁷ أنهم كانوا يتلكئون في الدفاع عن أنفسهم ويجبنون في مواجهة العدو، وقد حذرهم على مر الدهور والأزمان؛ وكان الأنبياء لا يتوقفون من تذكير بني إسرائيل وتخويفهم من المعاصي والفسوق يقول ابن الاثير: « كانت سنة الله تعالى في بني إسرائيل أنه إذا ملك عليهم ملكا أرسل معه نبياً يرشده ويهديه إلى أحكام التوراة، فلما كان قبل مسير نبوخد نصر كثرت فيهم الأحداث والمعاصي. »⁴⁸ وبعد موت دانيال كثر في اليهود الأحداث والبغي فسلط الله عليهم أرطاطوس.⁴⁹ ومظاهر المعاصي والمفاسد في اليهود أمرين:

1- قتل الأنبياء، كقتلهم ليحيى وزكريا عليهما السلام.

2- وعصيان أوامر الله ورسله.

قال محمد بن إسحاق: لما رجع بنو إسرائيل من بابل إلى بيت المقدس ما زالوا يحدثون الأحداث، ويبعث إليهم الرسل، فريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان من آخر من بعث إليهم زكريا ويحيى وعيسى، وكانوا من بيت آل داود، فلما رفع الله عز وجل عيسى، وقتلوا يحيى وبعض الناس يقول: وقتلوا زكريا ابتعث الله إليهم ملكا من ملوك بابل يقال خردوس، فسار

إلهم بأهل بابل، حتى دخل عليهم، فقال لصاحب شرطته، إني كنت حلفت بإلهمي: لئن ظهرت على أهل بيت المقدس لأقتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكري...⁵⁰

وأما عصيانهم أوامر الله ورسله فتشهد لذلك التوراة وتعلل أن ما فعله الملك شيشق بالهيكل إنما كان انتقاماً من الله للخطّائين عقاباً لهم عن شرهم وشناعتهم في تركه عبادته تعالى وتقدير عبادة الأصنام⁵¹. بل من نصوص التوراة ما تنبأ من أن المسجد الأقصى، سيهجره الناس، فتنموا عليه الأشجار والغابات⁵².

إذلال الشعوب: الناظر في تاريخية وهدم المسجد الأقصى أو تخريبه أن ذلك كان لأهداف سياسية تكمن في أن الملوك أرادوا إذلال شعوب المنطقة، وإرغامهم على الطاعة التامة، فيذكر علماء التاريخ أن أسباب غزو نبوخذ نصر لمدينة القدس هو مخالفة أمير القدس أوامر نبوخذ نصر⁵³، وأن سبب قتل ادريانوس للشعب اليهودي هو تمردهم وامتناعهم من دفع الخراج⁵⁴.

وأن سبب هدم طوطرس لبيت المقدس هو انتقامه للمسيح عليه السلام⁵⁵. فلأجل مقتل نبي واحد قتل ططوس أمة بأكملها ودمرها وأبادها، ولأن كان الرواية التاريخية ظاهرها أنه سبب ديني بحث ولكن وراء هذا أهداف سياسية، وحب الانتقام واستعمار الشعوب. وأن سبب تدمير طيطس للهيكل التدمير الأخير بسبب ثورة اليهود التي دامت أربع سنوات بدءاً من نوفمبر 66 م⁵⁶.

أطماع دنيوية: كانت غزوة شيشق تهدف إلى أطماع دنيوية، وتظهر في فرض شيشق الضرائب على البلدان التي كان يفتحها ولم يسلم منه المسجد الأقصى، ويذهب إلى هذا الرأي أبو المحاسن عصفور⁵⁷ أن سبب غزوات شيشق كان بسبب البحث عن مورد للثروة لأن البلاد كانت في حالة اقتصادية سيئة.

5. خاتمة:

وبعد استعراض تاريخية المسجد الأقصى، وبيان مدى تداول الملوك والأقوام والشعوب عليه نصل إلى أهم النتائج وهي:

- 1- إن المسجد الأقصى لم يكن قط تحت الإسرائيليين أعني مملكة إسرائيل فهي لم تكن قط في أورشاليم (بيت المقدس)، بل كان ملوكها - الوثنيين - يصدّون كل من ذهب إلى زيارة الهيكل، والحقيقة التاريخية تقول أن المسجد الأقصى كان تحت سيطرة مملكة يهوذا.
- 2- إن الهيكل - المسجد الأقصى - لم يسلم من السلب والتخريب من المحتلين الغزاة، بل وقع التخريب من أيدي ملوك بني إسرائيل، فإن كان ملوكهم فعلوا بهيكلهم الذي هو تحت سيطرتهم فإنهم لا يتورعون في فعل ذلك مع غيرهم.
- 3- وعليه فإن كانت إسرائيل تريد أن تعيد بناء الهيكل تحقيقاً لوعده الله كما تزعم، فينبغي أن تنفي أو تتبرأ من ملوكها الذين كانت لهم دور في تخريب المسجد الأقصى. وإلا كيف يكون لهم شرف بناء الهيكل كما يزعمون ومَن كان سببا في تدميره.
- 4- إن روايات التوراة تؤكد على أن الدمار والتخريب الذي حل بأرضية المسجد الأقصى نتيجة فساد ملوكهم، وهم كثر، وأن عذاب الله وانتقامه كان يتوقف عن ملوكهم الصالحين وهم قليل. بل إن من الباحثين من يرى أن قراءة الكتب المقدسة في منطقة الشرق الأوسط تدل أن شعوب هذه المنطقة قد تلقت وعوداً مماثلة⁵⁸.
- 5- إن الذي كان وراء إعادة بناء المسجد أو الحفاظ عليه أو تعميره هم الأنبياء، والملوك الصالحين، وعليه فإن الوارث الحقيقي للمسجد هم المسلمون الذي يؤمنون بجميع الأنبياء، أخبر بذلك الرسول الكريم ﷺ: "أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد"⁵⁹.

- 6- إننا باستعراض تاريخية المسجد الأقصى، نجد أن الذي كان وراء الهدم التخريب أقوام متعددون منهم اليهود. وهذا رد على ادعاء اليهود بوراثة الأرض والمسجد.
- 7- ومما وصل إليه الباحث أن حركة الهدم والتعمير للمسجد الأقصى لم تكونا على متوازيتين، فقد كان التخريب والسلب والتدمير للمسجد أكثر من البناء والاعمار.
- 8- إن ما يلاحظ في حركة البناء والإعمار للمسجد عبر التاريخ كانت على أيدي غير إسرائيلية، ومن أناس بعيدين كل البعد عن العنصر العبري، مما يثير إشكالية في صفاء المسجد الأقصى للعبريين.
- 9- ومن النتائج الملاحظة في هذا البحث أن الشعب لم يكن لهم دور في حركة التحرير والجهاد للمسجد الأقصى، وأن ملوكهم لم يعرفوا معنى الجهاد والثورة ضد المحتل إلا عند البعض، فقد كان أكثر ملوكهم سريعي الاستسلام للمحتلين.
- 10- ومن النتائج التي توصل إليها الباحث أيضا، أن الوعود التي اعتمدت عليها اليهود، والتي منها أن الله وعدهم بوراثة الأرض، لا تدل دلالة واضحة على ذلك، فالناظر إلى هذه الوعود التي قطعها الله في ذرية إبراهيم عليه السلام، لا يوجد فيها أي كلام عن وراثة المسجد الأقصى، أو ما يسمى بالهيكل، فضلا أن الوعود تصدق على أبناء إبراهيم المنحدرين عن إسماعيل والمنحدرين عن إسحاق⁶⁰. والحقيقة الأخيرة التي وصل إليها البحث من خلال الدراسة التاريخية والتوراتية هي:
- إن عامة اليهود لم يدافعوا قط عن الهيكل الذي كانوا يزعمون ولم يستردوه يوما إلا بقوة خارج قوميتهم أعني غير إسرائيلية، وهذا الذي نراه اليوم، أن قوتهم وبطشهم وفسادهم وقتلهم للفلسطينيين إنما بمساعدة دول كبرى بإمدادهم السلاح والعتاد، وأرى - لا قدر الله - أنه إن تم هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل كما يزعمون لا يكون إلا بقوة غير القوة الإسرائيلية.

6. الهوامش والإحالات:

- 1 انظر: الياسين، د. جاسم محمد بن مهلهل، القدس قضية كل أمة. (القاهرة: مركز الإعلام العربي، ط2، 2001م)، ص11-12.
- 2 ورد ذكره في المنتظم. انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ – 1995م)، ص397
- 3 ورد ذكره في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ص397، ولكن بلفظ: أوري شالم
- 4 ورد ذكره في تاريخ اليعقوبي، انظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ-1999م)، ج1، ص47. ولعله يقصد صهيون الذي تنسب إليه فرقة الصهيونية[Zionism] والتي أسسها هرتزل [Theodor Herzl]. ويؤيد قولنا ورود عبارة صهيون في سفر صموئيل الثاني، 5: 7.
- 5 الحنبلي، مجير الدين، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، (عمان: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1420هـ – 1999م) ص239، وانظر: القدس في ضمير العالم الإسلامي، ص8.
- 6 شبير، أ.د. محمد عثمان شبير، بيت المقدس وما حوله، خصائصه العامة وأحكامه الفقهية، (عمان: دار النفائس، ط1، 1423هـ – 2004م) عن: أبو عبد الله محمد المنهاجي السيوطي، اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، تحقيق أحمد رمضان أحمد، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1398هـ)، ج1/ ص105-106.
- 7 اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص32.
- انظر: عمارة. محمد، القدس الشريف رمز الصراع وبوابة الانتصار، (القاهرة: دار نهضة مصر، 1898)، ص11.
- 9 انظر: Hain Gresh & Dpminiaue Vidal. The New A-Z of the Middle East, (London: I.B.Turis, 2004) p:172
- 10 انظر: Hain Gresh & Dpminiaue Vidal. The New A-Z of the Middle East, p:172
- 11 الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ)، ج4، ص161.
- 12 المسعودي، أبو الحسن علي بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت: دار الكتاب العالمي، ط1، 1989م)، ص49.
- 13 ابن الجوزي. عبد الرحمن، فضائل القدس، (بيروت: دار الأفاق الجديدة، 1400-1980)، ص74.
- 14 انظر: الطبري. محمد بن جرير، تاريخ الطبري المسمى بتاريخ الرسل والملوك، (القاهرة: دار المعارف، ط2، 1967)، ص484-485.
- 15 العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج1، ص96.
- 16 مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، ص427
- 17 أرخ عبد الرزاق فترة سليمان عليه بالسلام بالفترة التالية (963 – 923 ق م). انظر: كتاب المسجد الأقصى الذي نعرفه. وأرخ جورج منذ (960 – 922 ق م). انظر: القدس في التاريخ، ص66.
- 18 العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج1، ص95.
- 19 انظر حول بناء سليمان عليه السلام للمسجد: العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج1، ص95.
- 20 يذكر د عصفور ممكلة يهودا، والصحيح يهودا بالبدال المعجمة. انظر: عصفور، د محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، (بيروت: دار النهضة، ط2، د. تا)، ص288 وما بعدها.

- 21 انظر التفصيلي التاريخ لَهذين المملكتين في: مرشد الطالبين. نظارة المعارف العمومية، مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، (بيروت: دن، ط4، 1886م)، ص54-56. ونبيه هنا إلى أن التوراة ترجع سبب الانقسام إلى طريقة حكم سليمان عليه السلام في التضييق على الشعب بالضرائب_ كما تزعم التوراة_ وأن ابنه رحيبام مشى على طريقته فكان هذا سبب انفصال العشر أسباط الذين أسسوا دولة إسرائيل. ولا نعجب لهذه الادعاء ولكن نعجب لدكتور مثل الدكتور عصفور الذي نقل هذه الرواية ولم يشر ولو على الهامش بكذب هذا الإدعاء، وهو يعلم أن النبي سليمان عليه السلام قد أتى ملك يغنيه أن يستجدي شعبه، فلم يكن أبداً أن يضيق عليه فضلاً على أنه نبي مرسل جاء برسالة الرحمة والعدل. انظر رأي الدكتور عصفور في كتابه معالم تاريخ الشرق الأدنى، ص208، 288.
- 22 الروايات الشائعة في الكتب والقواميس والموسوعات أن المسجد الأقصى خرب مرتين والحقيقة التاريخية تقول غير ذلك فكثيراً ما تُغفل تلك المحاولات المتكررة له، لهذا أثّرنا أن نذكر ما وصل إليه البحث في هذه المحاولة.
- 23 يؤرخ الباحثين المسلمين هذه الفترة بـ (923 – 721 ق م) انظر: عبد الرزاق، عصام، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، (إسكندرية: دار الإيمان، د. ط، 2001م)، ص17، 29.
- 24 انظر: سفر الملوك الأول، 14: 25.
- 25 سفر الملوك الأول، 11: 40.
- 26 انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص55.
- 27 انظر: عبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص17.
- 28 انظر: عبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص29.
- 29 انظر: عبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص30.
- 30 انظر: عبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص17.
- 31 انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج1، ص398.
- 32 انظر: العسلي، د كامل جميل_ محرر ومترجم_، القدس في التاريخ، (عمان: منشورات الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، د. ط، 1413هـ- 1992م)، ص75.
- 33 انظر: سفر الملوك الثاني (ويقال له الرابع)، الفصل 24: 1-7. العسلي، مقال جورج مندهول، القدس في التاريخ، ص79.
- عبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص30-31.
- 34 انظر: الملوك الثاني (ويقال له الرابع)، الفصل 24: 8-20، الفصل 25: 1-20. عبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص31. العسلي، مقال جورج مندهول، القدس في التاريخ، ص79.
- 35 انظر: عبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص17.
- 36 ويقال اسمه قورش، وكورش، وكيرش. ويأتي ملك كورش بعد أربعة ملوك من وفاة نبوخذ نصر وهم: أولمردج ملك 23سنة، وبلتاصر ملك سنة واحدة، وداريوش ملك 30سنة، وأخشويوش ملك 14 سنة. انظر: ابن الاثير، الكامل، ج1، ص268.
- 37 وقد تعددت روايات علماء التاريخ فيمن عمّر بيت المقدس للمرة الثانية على أربعة أقوال وهي:
أنه الملك الهندي كورش وانتهى بنائه في عهد الملك الرابع.
أنه الملك الذي فوق نبوخذ نصر وهو يشاسب بن لهراسب.
أنه عزيز بن شرويق.
أنه زربابل بن سلتانيل

- ونحن نستبعد الآراء الثلاثة الأخيرة لقلّة القائلين بها، فأكثر علماء التاريخ يذهبون إلى أن كورش الهندي هو الذي بنى بيت المقدس للمرة الثانية. انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج1، ص411. تاريخ الطبري، ج1، ص66. بدائع الزهور، ص156.
- 38 انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج1، ص66.
- 39 انظر: المرشد المعين إلى كتاب المقدس الثمين. ص120. وعبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص32. وأرخ جورج مند نهول ب(516ق م). انظر: العسلي، مقال جورج مند نهول، القدس في التاريخ، ص79. والصحيح المؤرخ في صلب النص.
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج1، ص268. 40
- انظر: العسلي، القدس في التاريخ، ص77. 41
- 42 انظر: عبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص32 – 33..
- 43 انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج2، ص46. عبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص34.
- 44 إنجيل لوقا، 19: 47.
- 45 انظر: عاطف عابد، قصة وتاريخ الحضارة العربية، ج7، ص56.
- 46 انظر: العسلي، القدس في التاريخ، ص78.
- 47 راجع السورة الآتية:
- 48 ابن الأثير، الكامل، ج1، ص263.
- 49 المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج1، ص420.
- 50 الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص384.
- 51 ينظر: مرشد الطالبين إلى كتاب المقدس، ص102.
- 52 انظر: سفر ميخا، 3: 9-12.
- 53 انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج1، ص400.
- 54 انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص147.
- 55 انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج21، ص46.
- 56 انظر: عبد الرزاق، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، ص36.
- 57 انظر: عصفور، د محمد أبو المحاسن، ص209.
- 58 انظر: هامش الاساطير الإسرائيلية. جارودي، روجيه، الاساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة محمد هشام، القاهرة: دار الشروق، ط3، 1420هـ-1999م). ص45.
- 59 رواه البخاري ومسلم.
- 60 انظر: سفر التكوين، 12: 7. 13: 14-17. 13: 15. 11: 12. 15: 18-21. 17: 4-8.